

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتمة المرسلين أفضل السلام وأحسن التسليم، وأشهد أن لا إله إلا هو وإليه المصير، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، بلَّغ رسالته ودعا خلقه دعوةً تامة، أما بعد:

يا عباد الله، يا أخواني في الإسلام أوصيكم ونفسي بتقوى الله - سبحانه وتعالى- في كل وقت وكل حين في العن وفي الخفاء في السراء وفي الضراء، وإياكم والقنوط من بره ورحمته ومغفرته، واجعلوا من أعمالكم سبيلاً لجنته فقد أمركم سبحانه وتعالى بذلك في كتابه الكريم بقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ).

يا اخواني خير السبيل إلى الله صيام التطوع، وبداية صيام التطوع صيام شهر محرم وخير صيام شهر محرم يوم عاشوراء، ففي صيامه حسنات كثيرة وأجر كبير وتكفير للسيئات، فخير الصيام بعد رمضان هو شهر الله المحرم وهو ما أمرنا به رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم من خلال قوله (أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ صِيَامُ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ) ، فاكثرُوا من صيام محرم، ومن منكم لم يبدأ بعد فخير ما يبدأ به هو يوم عاشوراء، وادعوا اهلكم لصيامه كبيراً وصغيراً رجالاً ونساءً شبيهاً وشباباً، فصيام هذا اليوم يكفر السنة التي قبله فقد روى لنا أبو قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله (صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ ، وَ السَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ ، وَ صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ).

يا عبد الله إن كان دخول شهر محرم ثابت فيحتسب أن يصام يوم تاسوعاء مع عاشوراء مخالفة لليهود، لاقتصارهم على صيام العشر منه، وذلك لما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال (جِئْنَا صَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ يَوْمٌ تُعْظِمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ- صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ، قَالَ: فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُؤَقِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

يا عباد الله إن عظمة صيام شهر محرم وعظمة صيام يوم عاشوراء يتجلى في تسمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم المحرم شهر الله، وأنه رفع من شأن صيام شهر محرم إلى أفضل الصيام بعد رمضان، كما أن عظيم الأجر في صيام شهر محرم يكمن في يوم عاشوراء ففيه تكفير لذنوب سنة كاملة قبله.

هذا وأسأل الله أن يجنبني وإياكم الشرك وأن يسر لنا صيام عاشوراء، وأن يتقبله منا طاعةً وخشوعاً، وأن يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم أكرمنا بكرمك وأشملنا بعفوك ورضاك واشملنا مع المشمولين بجناتك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

موقع ويكي الكويت